

50 تفسير سورة التوبة من الآية 38 إلى الآية 801 للشيخ علي بن

غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد هناك اسئلة ترد من الاخوة - [00:00:15](#)

آللعل الله سبحانه وتعالى ييسر ان في اخر يوم ان شاء الله ان نترك مجالا اذا وجدنا فرصة ان شاء الله للاجابة على الاسئلة على هذه الاسئلة وعلى غيرها ان شاء الله - [00:00:32](#)

آبالامس كان من الآيات التي تكلمنا او شرحناها قول قوله جل وعلا ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقون نكون من الصالحين. الآية الخامسة والسبعون من سورة براءة - [00:00:46](#)

وهذه الآية ذكر المفسرون وخاصة ابن جرير وابن كثير ذكروا لها سبب نزول ونحن نعتقد عدم ثبوته لكن لا مانع من الاشارة اليه لماذا لأن بعض الوعاظ بعض الأئمة وبعظ الخطباء يريدون مثل هذه القصة - [00:01:03](#)

على الناس في في المنابر على انها ثابتة وخلاصة هذه القصة ان ثعلبة ابن حاطب الصحابي الجليل رضي الله عنه قال سأله النبي صلى الله عليه وسلم مالا قال ادعوا الله ان يرزقني مالا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا. من كثير لا تطيقه - [00:01:28](#)

فاعاد عليه مرة ثانية وثالثة فدعا له النبي صلى الله عليه واله وسلم فاتخذ غنما لما اتخذ غنما انتشرت وكثرت هذه الغنم كما يقول في الرواية كما يكفر الدود كثرتة - [00:01:59](#)

فانتقل ابتدء من المدينة قليلا لكن كان يصلی الظهر والعصر دون بقية الصلوات ثم ازدادت وكثرت امواله وغنمها فابتعد من اجلها من اجل مرعاها ثم صار ينزل يوم الجمعة فقط - [00:02:22](#)

ثم كثرت فابتعد كثيرا فصار لا يشهد الجمعة ولا الصلوات الخمس مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ارسل اليه عامله ليأخذ صدقته - [00:02:47](#)

وانه اعرض وقال ما هذا الا جزية ما هذا الا جزية علي لماذا تؤخذ مني هذه الاموال هذه الزكاة وهذه الغنم ثم تأكل فلم يعطهم شيئا نزلت فيه هذه الآيات ومنهم من عاهد الله لان اتاني من فضله - [00:03:03](#)

فلما نزلت فيه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وصار يبكي ويحتضن التراب على نفسه هكذا في الرواية قال فعرّف صدقته وزكاته على النبي صلى الله عليه وسلم فابى عليه النبي - [00:03:26](#)

قال لا اقبل همك ان الله امرني الا اقبل منك صدقته فلم يأخذها منه فذهب فلما جاء ابو بكر صار هو الخليفة جاء ثعلبة بزكاته الى ابى بكر فقال يا ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأخذها فاخذها فابى - [00:03:40](#)

فلما مات ابو بكر وجاء عمر رضي الله عن الصحابة اجمعين جاء بالزكاة اليه وقال يا ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ان يأخذها ويأخذها منك قال ثم انه هلك في زمان عثمان - [00:04:00](#)

هذه القصة الحقيقة للأسف اني يعني ذكرها مثل ابن جرير الطبرى ومثل ابن كثير الطبرى يسوق بالاسناد والسلف عندهم قاعدة ان من اسناد فقد اعذر انه في زمانهم كان الناس يعرفون الاسانيد ويعرفون الاحاديث فإذا ساق الاسناد يرى انه قد اعذر انظر في الاسناد

واحكم على الامر - 00:04:14

واما ابن كثير رحمة الله فانه اورده الحقيقة يعني في كلامه ما يدل على ترددته قال وقد ذكر كثير من المفسرين منهم ابن عباس والحسن البصري ان سبب هذه الآية الكريمة في ثأر به ابن حاطب - 00:04:39

ونقول ان هذه القصة لا تثبت ولا تصح فلا يصح ذلك عن ثعلبة وقد نص على ضعفها وعدم صحتها ابن حزم وابن عبدالبر والبيهقي والذهببي في تجريد اسماء الصحابة وابن حجر في الفتح والالبانى في ضعيف الجامع - 00:04:57

والقرطبي فهي لا تصح اسنادا وهناك ايضا من ذكر ضعفها لكن هذا الذي يحضرني وهي لا تصح سندا ولا وفي متنها نكارة في متن يا نكارة ما هي ان من تاب - 00:05:23

تاب الله عليه. لو تاب من عبادة الاصنام من الذبح بغير الله وليس الزكاة فقط ولهذا كون النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله امرني ان لا اقبل صدقتك هذا فيه نظر - 00:05:40

يخالف لقواعد الشريعة الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا. فاولئك يبدل الله سيناتهم حسناواته الحقيقة انه ايظا حتى في المتن نكارة. وهناك اه رسالة لطيفة موجودة هي على النت الان اسمها - 00:05:57

ثعلبة بن حاطب الصحابي المفتري عليه ثعلبة بن حاطب الصحابي المفتري عليه لعداب الحمش رسالة الحقيقة نافعة جدا وتعرض لكل ما قيل في هذه فانا اردت فقط ان انبه الى هذا ان هذا ليس ب صحيح وان سمعته من بعض الخطباء وبعض الائمة - 00:06:15

ثم نرجع الى الآية التي معنا تيوقنا عندها وهي قوله جل وعلا فان رجوك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي معي ابدا ولن سيروا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين - 00:06:40

لا يزال السياق مع اولئك المنافقين وكان قبلها فرح المخلفون بمقعدتهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر قلنا نار جهنم اشد حررا لو كانوا يفقهون - 00:07:06

فليوضحوا قليلا ومراد الدنيا كما قال ابن عباس قال فليوضح في الدنيا ما شاءوا ثم سيفضوا الى الله لأن الدنيا قليلة مهما كانت. فليوضحوا قليلا وليبيدوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون. ثم قال جل وعلا فان رجوك الله الى طائفة - 00:07:28

منهم. اذا السياق كله في المنافقين او في اولئك المنافقين الذين تختلفوا عن الخروج الى غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال الله جل وعلا فان رجوك اي ردك الله يا نبينا الى طائفة منهم بعد غزوتكم هذه - 00:07:45

فرجعت اليهم فان استأذنوك للخروج طلبوا اذنك طلبوا منك ان تأذن لهم ان يخرجوا معك للغزو في غزوة اخرى فقل لن تخرجوا معي ابدا قال ابن كثير فقل لهم ذلك تعزيزا لهم وعقوبة - 00:08:06

ثم علل ذلك عدم الاذن لهم في الخروج بانهم رضوا بالقعود اول مرة وهناك ايضا حكم مرت معنا منها انهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم - 00:08:30

الا خبala ولا ا وضع فيكم الفتنة وخروجهem فيه مضره على الجيش وعلى المسلمين ولهذا قال جل وعلا لنبيه فقل لن تخرجوا معي ابدا اكده. ولن تقاتلوا معي عدوا ما تخرجون معي ولن تذهبوا معي للقتال. لانكم رضيتم بالقعود اول مرة وهي غزوة تبوك - 00:08:54

التي كانت واجبة او كان الخروج فيها واجبا على الجميع فروظيت بالقعود حينما كان الامر واجبا عليكم قال جل وعلا فاقعدوا مع الخالفين مع الخائفين يعني مع المنافقين الذين قعدوا خلاف - 00:09:19

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقعدوا معهم مع الرجال الذين يختلفون او وهم المنافقون الذين تختلفوا عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم احنا وقال ابن و قال قتادة - 00:09:38

فاقعدوا مع الخالفين اي مع النساء وهذا القول ضعفه ابن جرير الطبرى وقال هذا لا يستقيم لأن جمع النساء لا يكون بالياء والنون الخالفين هذا جمع مذكر السالم هذا خاص بالذكر - 00:09:55

قال ولو اراد النساء قال فاقعدوا مع الخوالف او مع الخالفات هذا هو القول الصحيح قال بينهم الرجال الذين تختلفوا عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم فاقعدوا معهم - 00:10:14

ثم قال جل وعلا ولا تصلی على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وهذه الاية لها سبب نزول وهو ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر قال لما توفي عبدالله بن ابي - [00:10:29](#)

المنافق الاب جاء ابنه عبد الله ابن ابن عبدالله الى رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال فسألة ان يعطيه قميصا ان يعطيه قميصه يكفر فيه اباه. فاعطاه النبي صلی الله عليه وسلم - [00:10:44](#)

وقد ذكر ابن عباس انه انما اعطاه قميصه مكافأة له لانه لما جاء العباس او قدم العباس ابن ابن عم ابن عبد المطلب طلب له قميص فلم يجدوا قميصا يكون على قدر جسمه - [00:11:01](#)

الا ثوب عبد الله بن ابي لانه كان ظحما طويلا النبي صلی الله عليه وسلم اعطاه هذا مكافأة قال فاعطاه ثم سأله ان يصلی عليه فقام رسول الله صلی الله عليه وسلم ليصلی عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:11:26](#)

فأخذ بثوب رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلی عليه وقد نهاك ربك ان تصلی عليه ويقصد نهاك بقوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم وقوله تصلی عليه يعني تدعوه له - [00:11:44](#)

لان الصلاة في اللغة تأتي بمعنى الدعاء. وليس معناها الصلاة. يعني انه نهاه الله في هذه الاية. هذه الاية لم تنزل بعد ولو كانت هذه الاية نزلت على النبي صلی الله عليه وسلم ما صلی عليه لو كان منها الله - [00:12:03](#)

عن الصلاة عليه. فالمراد هنا الصلاة الدعاء. فقال تصلی عليه وقد نهاك ربك ان تصلی عليه؟ فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم انما خيرني الله اهو فقال ان يفسر الاية استغفر لهم او لا تستغفر لهم. ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم. وسازيد - [00:12:18](#)
على السبعين قال عمر انه منافق قال فصلی عليه رسول الله صلی الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل بعدها بيسير ولا تصلی على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. اذا هذا سبب نزول هذه الاية - [00:12:38](#)

هو صلاة النبي صلی الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي المنافق فهى الله عز وجل نبيه فما صلی على منافق معلوم النفاق ظاهرا
بعد عبدالله بن ابي بل اخبر حذيفة باسماء المنافقين - [00:12:59](#)

فكأن الصحابة يتحرجون وينظرون هل من صلی عليه حذيفة كما فعل عمر صلوا عليه والا لم يصلوا يا ايوب ولا تصلی على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. القيام على قبره يعني القيام على قبره من اجل الصلاة عليه او من اجل الدعاء - [00:13:15](#)

علي لان هذه السنة انه اذا دفن الميت آآ وسوى التراب عليه ان ان يقف الناس على قبره كما قال النبي صلی الله عليه وسلم قال سلوا لاخيكم التثبت لما فرغوا من دفنه فانه الان - [00:13:34](#)

يسأل هذه هي السنة يقام على قبره ويدعى له بالمغفرة والرحمة قال اذا كان مسلما نعم وطبعا لا يصلى الا على مسلم ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله - [00:13:49](#)

هذا هو التعليم لماذا نهاهم الله عن القيام عن القيام عليه والقيام على قبره لانه كافر كفر بالله ورسوله فهو كافر غير مؤمن بل وماتوا وهم فاسقون. يعني هو كفر بالله ورسوله ولم يتتب من ذلك - [00:14:04](#)

وماتوا وهم فاسقون اي كافرون لان الفسق هو الخروج عن الطاعة ويطلق ويراد به الفسق الاكبر وهو الكفر ويترك ويراد به ما دون ذلك من المعاصي لكن هنا المراد به الفسق الاكبر الذي - [00:14:23](#)

هو الكفر لما قبله من الاية كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون. الفسق الاكبر وختم لهم بذلك فلا يصلى عليهم مما ينبهه عليه انه ينبغي لل الانسان ان يحرص على شهود الجنائز جنائز المسلمين - [00:14:37](#)

وقد جاء في الحديث اه الصحيح عند البخاري وعند مسلم ان النبي صلی الله عليه وسلم قال من شهد الجنائز حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدتها حتى تدفن فله قيراطان - [00:14:57](#)

قيل وما القيراطان يا رسول الله؟ قال اصغرهما مثل احد قيراطان من الاجر اصغرهما مثل احد هذه ينبغي ان يحرص الانسان على الصلاة على الجنائز وعلى ايضا دفنتها ومشاركة في ذلك - [00:15:12](#)

لكن اذا مر بالجنائز من امامك هل تقوم او تبقى جالسا ثبت ان النبي صلی الله عليه وسلم مر عليه بجنازة يهودي فقام فقيل له انه

يهودي قال اليست نفسا - 00:15:30

وتبث عنه صلی الله عليه وسلم ايضا انه جيء بجنازة من امامه ولم يقم فمن العلماء من قال بالنسخ ومن العلماء من قال جواز الامرین
يجوز هذا وهذا ان اردت ان تقوی اذا كانت الجنازة امامك قریبۃ - 00:15:47

هذا من السنة وان اردت ان تبقى فلا حرج عليك في ذلك من العامة من اذا نودي للصلوة على الجنازة الصلاة على الميت قال انا لله وانا
الى راجعون وما هو الدليل - 00:16:02

ما ثبت ان الانسان يقول شيء اذا دعي للصلوة على الجنازة قال الصلاة على الرجل او على المرأة او على الميت لا تقول شيئا ما هو ما
النبي صلی الله عليه وسلم ما بين شيئا - 00:16:20

لا بفئري ولا بقوله وانما تتجاوز وتستعد للصلوة على الميت. قال جل وعلا ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في
الدنيا وتزهد انفسهم وهم كافرون هذه الاية مرت معنا - 00:16:33

هذه السورة وهي الاية رقم خمسة وخمسين من هذه السورة والمعنى ان الله عز وجل نهى نبيه صلی الله عليه وسلم ان يعجبه او ان
تعجبه اموالهم واولادهم كلمنا عن الاية بالامس - 00:16:51

ان المراد ان الانسان لا يغتر بالدنيا ولا بالاولاد وانما يحرص على العمل الصالح فكم من مال وكم من ذرية هم سبب عذاب على
صاحبيها وان كان المال الصالح هو الرجل الذي يسلطه على هلكته في الحق هذا امر طيب - 00:17:05

لكن المراد عموم الاموال عموم الاولاد وليس هذا محل مدح للانسان. كثرة ما له او كثرة ولده. الا اذا اتقى الله عز وجل في ماله وربى
ولده على الدين وعلى العقيدة وعلى المنهج السلفي - 00:17:27

سنة قال جل وعلا ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله هذه علة لماذا؟ وهبهم الله هذه الاموال وهذه وهؤلاء وهذه الاولاد
قال انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا - 00:17:45

مر معنا قول ابن حجر وهو قول ابن عباس قال يعذبهم بها في الدنيا قال في الزكاة بالصدقات يعني في الزكاة التي تؤخذ منهم وفي
الانفاق في سبيل الله في الجهاد - 00:18:00

وهم يتذنبون ما يريدون يخرجون شيئا. وكذلك في الآخرة نعوذ بالله يعذبون بها تكون بها جباههم وجنبوهم وظهورهم على
ضوء ما مضى قال جل وعلا يريد الله ان يعذبهم بها انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهد انفسهم - 00:18:15

اي تخرج انفسهم مع شدة يخرج خروجا شديدا تفرق في ابدائهم وتنزع كما ينتزع السفود من الصوف المبلول انفسهم وهم كافرون
نسأل الله العافية تخرج ارواحهم وهم على الكفر لماذا؟ لأنهم استغناوا بمالهم واولادهم - 00:18:35

استغناوا به وعاشوا به الى ان خرجت انفسهم وهم على الكفر هذا استدرج من الله ومكر من الله بهم. ثم قال جل وعلا اذا انزلت
سورة ان امنوا بالله وواجهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول - 00:18:59

منهم اذا انزل الله عليك يا نبينا سورة من القرآن وخاصة اذا كان فيها الحث على الجهاد وعلى الخروج في سبيل الله وعلى الانفاق
في سبيل الله استأذنك اولو الطول - 00:19:14

قول الطول هم اولو الغنى اصحاب الغنى واصحاب الاموال استأذنوك طلبو منك ان تأذن لهم بعدم الخروج معك الى الجهاد وقالوا
ذرنا نكن مع القاعدين. دعنا ذرنا اي دعنا واتركنا - 00:19:32

مع القاعدين مع الذين قعدوا عن الجهاد وفيهم من هو معذور ضعفاء الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون ما ينفقون فطلبو ان
يمكتوا معهم مع انهم ليس لهم عذر ولا يستحقون القعود - 00:19:52

قال جل وعلا رظوا بان يكونوا مع الخوالف رضي هؤلاء المنافقون الذين يتولون اذا انزلت عليك سورة ويريدون ان يبقوا مع القاعدين
الذين لم يخرجوا للجهاد مرروا بان يكونوا مع الخوالف. الخوارج جمع خالفة. وقيل جمع خالف - 00:20:11

وهي النساء والصبيان رضوا ان يكونوا كما قال ابن عباس قال الخوالف النساء قاله مجاهد وقتادة ايضا فالحاصل انهم
ارادوا ورضوا لانفسهم بهذا المقام لان النساء ما فرض عليهم الجهاد - 00:20:30

معذورات لكن رجل يستطيع الجهاد وعنه طول وغنى وسعة ولا يخرج تشبه بالنساء بل هو اسوأ من النساء. النساء قد عذرهن الله ما عليهم جهاد. كما قالت ام المؤمنين عائشة - 00:20:55

لما سألت النبي صلي الله عليه وسلم قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال الجهاد لا قتال فيه. الحج والعمره الحج والعمره ما عليها الجهاد في سبيل الله تخرج القتال لكن لو اردت ان تخرج لا حرج عليها في ذلك - 00:21:12

لو خرجت المرأة تطوعا منها فهذا جائز لها وقد خرجت بعض الصحابيات للجهاد في سبيله لكن ليس واجبا عليها كما يجب على الرجال ثم قال سبحانه وتعالى وطبع على قلوبهم - 00:21:29

الطبع هو الختم طبع الله على قلوبهم اي ختم على قلوبهم بالاران بحيث صارت مغلقة ما يصل اليها الهدى والتور ما يصل اليه الحق نعوذ بالله. جزاء وفaca لخبت اعمالهم. ختم على القلوب فصار صارت لا يمكن ان يصل اليها الخير - 00:21:45

مغلقة عن الخيال وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لا يفقهون عن الله مواضعه واحكامه فيتعظون بها والجزاء من جنس العمل ثم قال جل وعلا لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم - 00:22:08

لكن تأتي مخففة فاذا جاءت مخففة فهي مهملة لكن وان جاءت لكن مشددة فهي اخت ان تنصب الاسم تدخل على الجملة على الجملة الاسمية فتنصب الاسم - 00:22:29

تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر وتبقى الخبر مرفوعا ولها جاء على جاءت مشددة لكن بقوله جل وعلا ولكن كثيرا منهم فاسقون ولكن كثيرا وجاء ايضا في قوله جل وعلا ولكن البر - 00:22:50

بنصبه وجاءت مهملة كما هنا لكن الرسول ما قال لكن لكن بالقراءة لكن لصاري لكن القراءة هنا مهملة لكن الرسول لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم - 00:23:12

يعني بدأ كما قال ابن كثير قال لما ذكر الله جل وعلا ذم المنافقين بعدم خروجهم وجهادهم بين ثناءه على المؤمنين فمدحهم واثنى عليهم وذكر ما عده لهم من الثواب - 00:23:33

لكن الرسول والذين امنوا معه هم مؤمنون الخلص جاهدوا باموالهم وانفسهم خرجنوا للجهاد في سبيل الله وانفقوا اموالهم في الاستعداد للجهاد وكذلك جادوا بأنفسهم فقاتلوا اعداء الله جل وعلا - 00:23:52

جهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات اوئلئك اي النبي صلي الله عليه وسلم والمؤمنون لهم الخيرات فيشمل كل خير في الدنيا والآخرة يشمل كل خير فلهم الخيرات الكثيرة في الدنيا والآخرة. من النعيم الذي اعده الله لهم. وقال الحسن الخيرات المراد بها النساء - 00:24:13

نعم النساء لهم حور عين في الجنة والصواب ان الخيرات هنا عامة تشمل كل ما اعده الله عز وجل من الاجر والثواب ومن ذلك الحور العين لهم في الجنت - 00:24:38

قال جل وعلا واولئك هم المفلحون الذين ظفروا بالمطلوب واكملا المراتب افلحوا فلاحا عظيمها فحصلوا ما يطلبون ونجوا مما يرهبون بل حصلوا على المراتب اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار. اعد اي هيأ الله عز وجل - 00:24:54

وجهز لهم جنات هاي بساتين وذلك ان الجنة بداخلها جنات وكان للجنة وقيل للستان جنة لانه يجن ما بداخله من كثرة اغصانه واوراقه فلكل واحد منهم جنات اي بساتين كثيرة - 00:25:20

في الجنة تجري من تحتها الانهار. تجري من تحتها هذه البساتين. وهذه الجنات. الانهار لان انهار الجنة تجري على وجه ارض الجنة ليست باحدود لا تشق شقا وانما كما جاء في الحديث - 00:25:42

وان وانما تسing على وجه الارض وهي من من الماء واللبن والعسل والخمر الذي ليس فيه ما اعكر على شاربه قال ذلك الفوز العظيم هذا النعيم وهو دخول الجنات وجريان الانهار من تحتها والخلود فيها فوق ذلك - 00:26:02

هو الفوز العظيم هو الفوز العظيم نعم فازوا بما طلبو ونجوا مما منه رهيبون ادخلهم الله جنته ومع ذلك ايضا يتجلی لهم جل وعلا ويرون ربهم ثم قال سبحانه وتعالى وجاء المعذرون من الاعراب - 00:26:28

هذه هي قراءة الجمهور بالتشديد وجاء المعدرون وقرأ الكسائي في رواية قتيبة وجاء المعدرون بالتخفيض وهي قراءة ابن عباس والمعدرون يعني من لهم عذر والمعدرون قالوا اصلها وجاء المعدرون - 00:26:54

فاضرمت قالوا اصلها نعم اصلها المعدرون الا ان النساء ادغمت في الذال المؤذن ادوي المعدرون هذا اصله لكن اضفت النساء في الذال لتقارب المخرجين ولما جل التخفيض وهذا كثير يرد في في الكلام مثل يذكرون اصلها - 00:27:23

يتذكرون فتدغم النساء في الذال والمراد بالمعدرون هم فريق من المؤمنين الصادقين المعدنون الذين لهم عذر وتخلعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم لعذر صحيح فلا لوم عليهم ولا عتب عليهم فهم مؤمنون - 00:27:50

وهذا قال به اكثر المفسرين وقال بعض المفسرين بل المعدرون هما هنا هم المنافقون والذين لا عذر لهم ولكن الصواب ان المعدرون هنا هم مؤمنون بدليله كما قال ابن حجر الطبرى وغيره بدليل انه ذكر القسم الكافر بعد ذلك. قال وجاء المعدرون من الاعراب ليؤذن لهم وقد الدین - 00:28:11

كذبوا الله ورسوله فهو ذكر هذا الصنف ثم ذكر الصنف الثاني العصاة وقد الدین الذين كذبوا الله ورسوله فدل على ان هذا الصنف يختلف عنهم وهم المؤمنون من الاعراب من القبائل التي حول المدينة - 00:28:36

الذين لهم عذر شرعى وجاء المعدرون من الاعراب ليؤذن لهم والاعراب هم سكان البادية وليس لها علم على قبيلة بعينها كما هو مصطلحات الناس اليوم لا الاعراب كل من سكن البادية فهو اعرابي - 00:28:55

واما اذا سكن الحاضر وسكن القرى وهو من الحاضرة وليس اعرابي. قال وجاء المعدرون من الاعراب ليؤذن لهم يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم يخبرونه بعذرهم عذرهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:12

قال وقد الدین كذبوا الله ورسوله اخرون من المنافقين وبعضهم من الاعراب لكن لا عذر لهم منافقون وقد الدین كذبوا الله ورسوله هذا فريق ثانى كذبوا الله ورسوله وكذبوا الله ورسوله فلم يؤذنوا ولم يدخلوا في الاسلام - 00:29:32

سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم. هذا ايضا يدل على ان المعدرون المعدرون ليسوا بمعذبين لانه قال سيصيب الذين كفروا منهم فقط. المعدرون سيصيب الذين كفروا منهم وهم الذين قعدوا - 00:30:00

خلاف النبي صلى الله عليه وسلم بغير عذر وهم كفار وهم منافقون وقادع الذين كفروا نعم سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم اي عذاب مؤلم موجع شديد لمن وقع به - 00:30:20

ثم قال جل وعلا ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله هنا ذكر الله عز وجل اصناف الذين يعذرون لأن الذين تأخروا عن النبي صلى الله عليه وسلم منهم من له عذر - 00:30:36

ولا يكلف الله نفسها الا وسعها ومنهم من لا عذر له فالذين لهم عذر ثلاثة اقسام او لهم الضعفاء قال ابن كثير نعم فذكر منها من الاعذار ما هو لازم للشخص لا ينفك عنه وهو الظعن في التركيب - 00:30:52

ضعف بدنه الذي لا يستطيع معه الجلاد في الجهاد ومنه العمى والعرج اذا هذا القسم الاول الضعفاء الذين قدر الله عليهم فكان في اجسامهم ضعف بنيتهم ضعيفة ما يستطيعون يجاهدون - 00:31:15

بعض الناس هكذا يكون قال ومن الضعفاء العمى والعرج كان هو اعمى كيف ما يستطيع كذلك العرج كونه اعرج هؤلاء معدنون قال ولا على المرضى والمريض كلهم من به زمانه - 00:31:39

اصابه مرض سواء كان مستمرا او حل به فهذا معدنون عند الله جل وعلا ما عليه جهة لا يكلف الله نفسها الا وسعها. قال ولا ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون - 00:32:05

من قضى الله عليهم بالفقر ما عندهم مال ما عندهم اموال ما يستطيع ببس يأتي انهم جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يريدون ان يحملهم فاعتذر فصاروا يبكون لما لم يجدوه - 00:32:23

فهذا معدنون ان تأخر عن الجهاد اذا هاي ثلاثة اقسام معدنون الضعفاء ومن كان بدن ضعيفا ومنه العمى والعرج والمريض الذي لا يجد ما ينفق او يخرج به الى الجهاد في سبيل الله - 00:32:40

قالولي نعم ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اي ليس عليهم اتم اذا نصحوا الله ورسوله هذى شرط مهم اذا نصحوا اصل النصح هو اخلاص العمل من الغش - 00:33:02

ومنه التوبة النصوح اي اذا اخلصوا عبادتهم لله جل وعلا فليسوا من المنافقين بل هم مخلصون ولهذا قال بعض المفسرين قال اي وهم في حال قعودهم عن الجهاد معذورون في حال قعودهم عن الجهاد - 00:33:19

مخلصون لله جل وعلا في عبادتهم ولا يرجفون بالناس ولا يبتطونهم. ما يرجفون بالناس يخوفونهم سيفقتل العدو النبي وسيأتي اليكم في المدينة ولا يبتطون احد يريد الخروج للجهاد يقول هنيئا لك اخرج - 00:33:43

بهذا الشرط هذا هو النصح لله جل وعلا ولدينه ولرسوله اذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل هم محسنون بهذا فما على من تخلف عن الجهاد وهو معذور وهو ناصح لله ورسوله ما عليه من سبيل ما يعني ما عليه من طريق - 00:34:03

يؤتى من قبله ليعاقب او يؤخذ ما عليه من سبيل ما عليه من طريق يؤخذ على ذلك ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم اي سيففر لهم تأخرهم وعدم خروجهم - 00:34:29

وسيرحمهم ومن رحمته بهم انه اذن لهم وعذرهم بعدم الخروج لانه الرحمن الرحيم ثم قال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه هذا الصنف ليس صنفا رابعا يا اخوان - 00:34:48

هذا هو من الصنف الثالث الذين لا يجدون ما ينفقون. لكن خصمهم بالذكر لشدة حرصهم على الجهاد. اولئك ما عندهم شيء يخرجون به فيعرفون انهم ما يستطيعون الخروج فجلسوا في بيوتهم - 00:35:07

لكن هؤلاء ما عندهم شيء يخرجون به ومع ذلك ذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يرجون ان يجد لهم شيئا يحملهم عليه حتى يذهبوا للجهاد تستحقوا ان يخصوا بالذكر لأن مقامهم اعلى من السابقين - 00:35:22

بذلوا حاولوا ليسوا من يعني اقتنع بعذرها وبقي لا جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يريدون يحملن احملنا اعتقدنا نركب عليها ونخرج للجهاد معك قال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه. النبي صلى الله عليه وسلم ما كان عنده. جاءه بعضهم وحمله وبعضهم ما وجد شيء يحمله عليه - 00:35:39

قال تولوا واعينهم تفيض من الدمع. تولوا عنك يعني ذهبوا ورجعوا الى بيوتهم. واعينهم تفيض من الدمع عيونهم واعينهم تسيل بالدموع لماذا؟ حزنا الا يجدوا ما ينفقون من الحزن اصابهم حزن شديد - 00:36:07

ما عندهم مال ينفقونه حتى يخرجوا للجهاد في سبيل الله. وهذا دليل على صدقهم وهؤلاء جمهور المفسرين كما قال القرطبي انهم اولاد النعمان ابن مقرن المزني قال وكانوا سبعة اخوة - 00:36:27

كلهم جاؤوا يريدون الخروج للجهاد مع انه يريد ان يحمله فاعتذر فتولوا وهم ي يكون وقيل بل وكلهم نفر ام زينب وقيل هم من الانصار وقيل منبني عمرو بن عوف - 00:36:46

والى غير ذلك. المهم ان العبرة بعمور اللفظ لا بخصوص السبب وهؤلاء يسمون البكاؤون وانظر كيف يفعل الایمان بالقلوب فالمنافقون استأذنك اولو الطول منهم قال بعضهم لا تفتني ما اريد الخروج - 00:37:08

مع انه لا عذر له والمؤمن الصادق يأتي النبي صلى الله عليه وسلم يقول احملني احملني فلما لم يحمله صار يبكي وتبيض عينه من الدمع الا يجد ما ينفق سبحانه الله الایمان اذا وقر في القلوب هو الذي يفعل الافاعيل - 00:37:32

قال جل وعلا انما السبيل على الذين يستأذنونك. يعني هؤلاء ما عليهم من سبيل اصحاب الاعذار انما السبيل اي العقوبة والمأثم واللامة او السبيل الطريق الذي يستحق به العقوبة هم الذين يستأذنونك وهم اغنياء - 00:37:49

المنافقون يستأذنونك عن الخروج في سبيل الله وهم اغنياء اولئك ما عندهم شيء لا يجدون ما ينفقون ولا يجدون شيئا يركبون عليه. وهؤلاء لا يجدون لكن ما يريدون للنفاق الذي في قلوبهم - 00:38:15

انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف رضوا ان يكونوا مع النساء على الصبيان قبح طويتهم وبغضهم للاسلام بغضهم للجهاد في سبيل الله لانهم لا يجدون الایمان - 00:38:35

وهم منافقون قال وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون. طبع ختم على قلوبهم. فلا يصل اليه الخير ولا يصل اليه النور ولا يهتدون ولا يؤمنون هم باقون على كفرهم - [00:38:54](#)

فهم لا يعلمون عن الله مراده ولا يعلمون النصوص ولا يعلمون حقيقة ما توعد الله به من العذاب والنkal نسأل الله العافية والسلامة
قال ثم قال جل وعلا يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم - [00:39:09](#)

يعذر هؤلاء المنافقون اذا رجعتم اليهم من الغزو خاصة غزوة تبوك باحدار ويحلفون عليها كما في القصة كعب بن مالك لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك كان اذهب من الصحابة خلفوا - [00:39:35](#)

ولا عذر لهم لكن كانوا على الايمان كما سيأتي هؤلاء الثلاثة جاءوا وصدقوا قالوا ما كان لنا عذر لكن كان يأتي المنافقون ويعذرون يا رسول الله عندنا كذا عندنا كذا والنبي يقبل منه - [00:39:58](#)

ويأخذهم بظواهرهم ولهذا يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا رجعوا من غزوة تبوك او من الغزو مطلقا فقال الله عز وجل قل لا تعتذروا - [00:40:16](#)

لا ما في داعي تعذرون لكم قال الطبرى لن نصدقكم على ما تقولون وما انت بمؤمن لن يعني مصدق لنا من اراد التصديق مع الاقرار قل لن نؤمن لكم يعني لن نصدقكم - [00:40:32](#)

قد نبأنا الله من اخباركم اخبرنا واعلمنا جل وعلا من امركم ما قد علمنا به كذبكم وانكم كذب كذبة مهما قلتم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله - [00:40:51](#)

ثم تردون الى عالم غيب الشهادة اي سيرى الله جل وعلا ورسوله عملكم فيما فيما بعد اتتوبون من النفاق وتقلعون عما كنتم عليه اما انكم ستبقون على ما انتم عليه - [00:41:09](#)

سيظهر هذا لانه ما اصر عبد سريرة الا اظهراها الله والناس يؤخذون بالظاهر ولابد ان تظهر حقائق القوم قال ثم تردون وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة - [00:41:28](#)

عدم الغيب والشهادة. الشهادة ما يشاهد وينظر اليه والغيب ما غاب عن الحواس الخمس والغيب منه ما هو غيب مطلق ومنه ما هو غيب نسبي والله علام الغيوب جل وعلا - [00:41:49](#)

ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قال ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. ينبيكم ان يخبركم ثم يجازيكم يخبركم باعمالكم عن بئر السببي آباء الذي نعم - [00:42:07](#)

ما عصب لي فينبئكم بعملكم والباء هنا اما للالصاق او الاستعانة ولغيرها من المعاني لكنها ليست سلبية. فينبئكم بعملكم نبئكم بعملكم في القيامة الانسان على عمله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة - [00:42:28](#)

سريرة قال جل وعلا يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم ل تعرضوا عليهم فاعرضوا عنهم سيلحبون لكم ايضا يعتذرون ويحلفون على ذلك الايمان المغلظة لماذا يعني اذا رجعتم اليهم ورجعتم من غزوة تبوك ومن غيرها - [00:42:54](#)

يحلفون لكم ايمانا مغلظة لاجل ان تعرضوا عنهم. وتترکوهم وشأنهم قال الله جل وعلا فاعرضوا عنهم قال الطبرى فلا تؤنبوهم قال فدعوا تأنيبهم وخلوهم وما اختاروا لانفسهم من الكفر والنفاق - [00:43:15](#)

فاعرضوا عنهم انهم رجس قال ابن كثير رجس اي خبئاء نجس بواطنهم واعتقاداتهم. رجس الرجس الخبيث وايضا هم خبئاء وكذلك هم خبئا ظاهرا وباطنا هم خبئاء ونجس في الظاهر والباطن - [00:43:39](#)

الباطن قلوبهم معقودة على الكفر نعود بالله وجه الظاهر اعمالهم خبيثة وسيئة قال جل وعلا ومواههم جهنم جراء مما كانوا يكسبون. مواههم مرجعهم ومالهم ومصيرهم الى نار جهنم. وبئس ومواههم ورجوعهم في الآخرة الى النار هذا جراء - [00:44:04](#)

بكسبيهم جراء بالذى كسبوه ما ظلمهم الله هذه اعمالهم ادت بهم الى هذا العذاب فما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال يحربون لكم لترضوا عنهم يعني لماذا هم يحلفون للنبي صلى الله عليه وسلم؟ يعتذرون ثم يحلفون ويفكرون - [00:44:34](#)

لاجل ان ترضى عنهم يا نبينا انت ومن معك من الصحابة لانهم يعيشون معكم يخشون منكم قال جل وعلا فان ترضوا عنه فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين فان ترضى عنهم انت ومن معك صدقونهم - [00:44:58](#)

وتقبلون عذرهم عذرهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. نعم انتم اخذتموهم بالظاهر وهذا الذي تستطعوه. لكن الله يعلم السر واخفى ويعلم الغيب فالله جل وعلا لا يرضى عن القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعته الى معصيته. وعن الایمان الى الكفر - [00:45:16](#)

هذا حكم من الله جل وعلا عليهم والذى سيتولى حسابه هو الله سبحانه وتعالى ثم قال جل وعلا الاعراب اشد كفرا ونفاقا. قلنا ان الاعراب المراد بهم سكان البايدية فهم اشد كهرا بالله جل وعلا - [00:45:39](#)

واشد نفاقا يظهرون ما لا يبطنون من الحاضرة لماذا قال المفسرون او قال الطبرى خاصة اشد كفرا قال اشد جحودا لتوحيد الله واشد نفاقا من اهل الحظر في القرى والانصار وذلك لجفائهم وقسوة قلوبهم - [00:46:04](#)

وقلة مشاهدتهم لاهل الخير فهم لذلك اقسى قلوبا واقل علما بحقوق الله كلهم كفار لكن الذي يعيشة في البايدية وفي الصحراء يكون عنده شيء من الغلطة والقسوة والشدة ولهذا قال الله عز وجل الاعراب اشد كفرا ونفاقا - [00:46:30](#)

هؤلاء الذين كفروا قصفوا بالنفاق يظهر الاسلام ويبطن الكفر. وهم لم يؤمنوا واجدوا الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله. اجر يعني اخرى. اخرى واخلق واقرب ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله لانهم في البايدية مع الابل والغنم - [00:46:50](#)

وليسوا ملازمين للنبي صلى الله عليه وسلم او حوله في القرى او في المدينة فيسمعون كلامه ويتعلمون احكام الله جل وعلا واجدوا الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله علیم - [00:47:14](#)

حكيم علیم احاط علمه بكل شيء وهو يعلم هؤلاء القوم كلهم وحکیم ایضا فيما قدر وفي شرعاه وفي قدره واقواله وافعاله. فقدر على هؤلاء الكفر سواء من العرب او من غيرهم - [00:47:29](#)

وصدهم عن السبيل وهدى من هدى فذلك لحكمة عظيمة يعلمها جل وعلا ثم قال سبحانه وتعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما بعدين ذكر الاعراب شدة نفاقهم ذكر صنفا منهم - [00:47:48](#)

وان كان سيذكر صنفا من المؤمنين من الاعراب فقال ومن الاعرابي من يتخذ ما ينفق مغرما يعتبر ويعتقد ان ما يؤخذ منه من الصدقات او من الزكاة او من الانفاق في سبيل الله - [00:48:06](#)

ان هذا غرم عليه لا وجه له ولهذا يقول المفسرون ان يعدوا نفقة التي ينفقها في جهاد مشرك وهذا قول الطبرى ان يعدوا نفقة التي ينفقها في جهاد مشرك او معونة مسلم او في بعض ما ندب الله اليه - [00:48:29](#)

مغرما اي غرم لزمه لا يرجو له ثوابا نعوذ بالله يقول هذا ظربية علي ان قلبه خالي من الایمان ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ابن كثير يقول المعران من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما اي غرامة وخسارة - [00:48:52](#)

لان ما عنده ايمان. قال ويتربيص بكم الدوائر يتربص ينتظر بكم الدوائر قال ابن كثير اي ينتظر بكم الحوادث والافات ينتظر يريد يقول اخاه انتظر قليلا يريحنا الله من محمد ومن معه. تدور عليهم الدنيا يقتلون يفعل بهم - [00:49:18](#)

اذا هو متربص معقود قلبه على الكفر لا حيلة فيه وائلئك هم العدو فيتربيص بالمؤمن الدواء الدوائير الحوادث والافات وما شابه ذلك قال الله جل وعلا عليهم دائرة السوء عليهم دائرة السوء - [00:49:40](#)

هذا خبر من الله ان عليهم دائرة السوء هم الذين ستدور الايام عليهم وستكون العاقبة السيئة لهم واما انت يا نبينا ومن معك فان العاقبة حميدة لكم وهذا هو الذي حصل والله الحمد والمنة - [00:50:06](#)

فهؤلاء عليهم دائرة السوء قال ابن كثير اي هي منعكسة عليهم والسوء دائرة عليهم والله سمیع علیم سمیع یسمع كل شيء ومنها یسمع اقوال هؤلاء القوم واقوالكم وعلم بكم وبما تفعلون وبهؤلاء المنافقين وسيحازى كل عامل بعمله - [00:50:27](#)

ثم قال جل وعلا ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر اذا الاعراب ليسوا على حد سواء مراد بالاعراب كما قلنا هم سكان البايدية وليس وصفا لقبيلة بعينها او لطائفة من الناس لقبيلة كما هو الان موجود وهو غلط - [00:50:51](#)

لا من سكن الbadia فهو اعرابي بغض النظر عن عرقه واصله ومن سكن المدن والقرى فهو من الحاضرة بغض النظر عن قبيلته وعن عرقه واصله هذا هو اصطلاح الشارع اما اصطلاحات الناس التي تكون بينهم هذه كثير منها من قبيل الجاهلية - 00:51:10
عصبية الجاهلية ومن قبل الطعن بالانساب وهي من وحي الشيطان تسويد نعم. قال جل وعلا ومن الاعرابي من يؤمن بالله واليوم الآخر. يؤمن بالله يصدق ويقر ويأتي بما امر الله به يؤمن بالله ربا ويوحده ويفرد بالعبادة ويخلص له العبادة ويؤمن بالاليوم الآخر اي 00:51:34 البعث والنشر و يوم

ياما فيحسن العمل استعدادا لذلك اليوم ويتخذ ما ينفق قربات عند الله ويتخذ ما ينفقه من الاموال والصدقات والانفاق في سبيل الله يتذكرها قربى عند الله يرجو ان تقربه الى الله - 00:52:01

طاعة يتقرب بها الى الله لانه مؤمن صادق بخلاف اولئك المنافقين الذين يعتبرونها مغراها قال ويتجدد ما ينفق قربات عند الله. هذه نيتهم وقصدهم في نفقتهم قال وصلوات الرسول كذلك ايضا يتذمرون الى الله ويرجون - 00:52:18
اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واستغفاره لهم ارجونا ان يستجيب الله وان يقبل دعاء نبيه واستغفاره لهم لانهم مؤمنون 00:52:41 يريدون مقبولون على الله يريدون مغفرة الذنوب يريدون التقرب الى الله -

قال الا انها قربة لهم الا ان ما ينفقونه ويرجون يتذمرون به الى الله وايضا اعتقادهم ان صلوات النبي صلى الله عليه وسلم واستغفاره لهم تقربهم الى الله وتکفر ذنبهم - 00:52:57

اخبر الله ان ذلك لهم. قال الا انها قربة لهم عند الله جل وعلا وسيدخلهم في رحمته سيدخلهم الله في رحمته تنفعهم اعمالهم وتقبل منهم. وايضا يدخلهم الله في رحمته فيكونون من المؤمنين من المرحومين - 00:53:13

قال جل وعلا ان الله غفور رحيم انظروا يغفر الذنب ورحيم يرحم الخلق ومن ذلك من رحمته انه وففهم للايمان واتخاذ هذه الاعمال قربات عند الله وايضا وففهم للتوبة فغفر لهم ذنبهم - 00:53:34

قال جل وعلا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار بعد ان ذكر المنافقين ثم ذكر المؤمنين من الاعراب افرد النبي واصحابه من المهاجرين والانصار بالذكر وبين ما اعد لهم من الثواب العظيم - 00:53:56

فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار لان المهاجرين منهم السابقون من اسلم قبل الفتح منهم من ايضا تقدم اسلامه او انهم السابقون المتقدمون. اصحابك الاولون السابقون الذي سبقو الى الاسلام - 00:54:21

وهم دخلوا فيه اولا من الصنفين من المهاجرين الذين هاجروا من مكة او من بلاد الكفر اليك في المدينة يريدون وجه الله والدار وكذلك الانصار الذين نصروا وادوا مستقبل المؤمنين - 00:54:46

وامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واتبعوه والذين اتبعوهم بحسنان ذلك من اتبعهم بحسنان فكان من المحسنين وعمل بمثل عملهم امن واتقى الله واطاع الله ورسوله وجاهد في سبيله رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:55:04

رضي الله عنهم وهذا هو الشأن ان يرضي الله جل وعلا عنكم لان الله لا يرضي الا عن مؤمن عن متقي وهم رضوا عن الله جل وعلا لحبهم له والاستشعارهم ما ينعم به. وايضا يرثون عنه رضوا عنه في الدنيا وفي الآخرة في الجنة - 00:55:28

لكثره النعيم الذي يمن به ويوجد به عليهم رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار. هيأ لهم انهاء جنات بساتين ذات ثمار في الجنة تجري من تحتها الانهار - 00:55:48

تجري الانهار من تحت هذه الجنات وهذا مما يزيدها حسنا وجمالا وهم ايضا خالدون فيها لكن اكدها بابده هنا خالدين فيها ابدا والخلود الابدي هو الذي لا نهاية له وهذا من اعظم ما يكون الانسان اذا كان في نعمة وخير وعلم ان هذا لا ينقطع هذا زيادة في النعيم - 00:56:09

قال جل وعلا ذلك الفوز العظيم عند الله جل وعلا لانهم ظفروا بمطلوبهم ونجوا من مرهوبهم وفازوا بالجنة والنجاة من النار وهزوا بهذه الجنات وفازوا ايضا بالنظر الى وجه الله الكريم - 00:56:33

ثم قال سبحانه وتعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة. مردو على النفاق رجع مرة اخرى لبيان حال المنافقين

لان شأنهم خطير المنافقون شأنهم خطير في المجتمع فالا بد ان يعرفوا حتى يحذروا - [00:56:49](#)
ويعرف شأنهم لأنهم يعيشون مع المسلمين ويظهرون انهم على الاسلام فيطعنون به من باطنهم. ومن داخله. ولهذا قال ومن حولكم من الاعراب احياء العرب العرب الدين حول المدينة - [00:57:07](#)

من القبائل الذين هم على الكفر. منافقون يظهرون الاسلام لكم وهم في الحقيقة يبطئون الكفر ومن اهل المدينة كذلك ومن اهل المدينة مردوا على النفاق اي ايضا ومن اهل المدينة منافقون مردوا على النفاق ومعنى مرضوا يعني مرنوا عليه - [00:57:23](#)
مرنوا علي تعودوا مرضوا اي مرنوا عليه ودربيوا به واعتادوا وهذا دليل على انهم منافقون بشهادة الله عز وجل وانهم متعدون عليه منذ زمن ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق - [00:57:48](#)

يقول ابن كثير اي مرنوا عليه مرن واستمروا عليه ومنه يقال شيطان مارد ومرید قالوا تمد فلان على الله اي عتى وتجبر مرضوا على النفاق لا تعلموا نحن نعلمك. سبحان الله - [00:58:11](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الله بعضهم. لكن ما اعلمه بكل المنافقين قال هؤلاء وان كان قال في اية اخرى ولا تعرفنهم في لحن القول لكن ذاك استنباطا واستظهارا - [00:58:35](#)

واما الله جل وعلا يعلمهم حقيقة يعرف بوطنهم وظواهرهم لا تعلمهم نحن نعلمهم سنبذبه مرتين قال المفسرون سنبذبه مرتين مرة بالقتل ومرة بالسيبي ومرة بالقتل وقال بعض المفسرين - [00:58:52](#)
سنبذبه مرتين بالجوع وبعذاب القبر. وقال بعضهم في عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وهذا هو الاظهر لانه اشمل سنبذبه الله مرتين في الدنيا وفي الآخرة في الدنيا يذبحهم باخذهم وتسلیط المؤمنين عليهم - [00:59:19](#)

وكذلك يذبحهم في الآخرة فهم في الدرك الاسفل من النار تحت اقدام المشركين الكافرين جزاء وفaca قال ثم قال واخرون اعترفوا بذنبهم خلطوا عملا صالحا واخر سينا اخرون من المنافقين - [00:59:38](#)

وهذا من عدل الله وبيانه وايضاحه فانه بين ان المنافقين طبقات وفرق يختلفون وليس حكمهم واحدا. فقال ومن واخرون اي من المنافقين قال ابن جرير الطبرى واخرون من المنافقين الذين لم يخرجوا معك الى غزوة تبوك - [01:00:09](#)
ومنهم ابو لبابه ابن عبد المنذر وطائفة اعترفوا بذنبهم هكذا يرى انها خاصة بينما ابن كثير رحمه الله وهو الاظهر يرى ان هذه الاية عامة اية عامة طائفه من الامة - [01:00:34](#)

من امة النبي صلى الله عليه وسلم خلطوا عملا صالحا واخر سينا. واستدل على ذلك بالحديث الذي رواه البخاري وفيه اتاني الليلة اتيان فابتغثاني فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن من فضة - [01:00:55](#)

فتلقانا رجال شطر وجوهم شطر من خلقهم كاحسن ما انت رائن وشطر كاقبح ما انت رائن وذكر الحديث قال فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سينا فتجاوزوا الله عنهم خلطوا عملا صالحا واخر سينا. صحيح انه قد يكون المراد هنا هم اولئك الذين تأخروا عن النفاق عن غزوة تبوك وفيهم النفاق لكن العبرة - [01:01:13](#)

بالخصوص قال واخرون اعترفوا بذنبهم لكن هؤلاء اعترفوا واقروا بذنبهم ورجعوا وندموا خلطوا عملا صالحا واخر سينة العمل قال ابن جرير الطبرى العمل الصالح هو اعترافهم بذنبهم وتوبتهم منها واخر سينا - [01:01:43](#)

قال هو تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى غزوة تبوك وتركهم الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم. فالحسن انهم خلطوا عملا صالحا وسينا لكن اهم شيء انه اعترفوا واقروا وندموا - [01:02:09](#)

قال الله جل وعلا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال ابن عباس وغيره قالوا عسى من الله واجبة عسى من الله واجبة يعني عسى الله ان - [01:02:24](#)

عسى الله ان يتوب عليهم يعني سيتوب الله عليه سيتوب الله عليه لانه اكرم الاكرمين واجود الاجودين. الاجودين تب عليهم يقبل توبتهم ويغفر لهم ذنبهم ان الله غفور رحيم وسعت رحمته كل شيء ومن ذلك ان وفقهم للاعتراف والتوبة - [01:02:40](#)
والعمل الصالح وغفر لهم ذنبهم التي كانت عندهم لما تابوا منها ورجعوا. قال جل وعلا على كل حال ابن كثير يقول الاية عامة في كل

المذنبين الخطاين كما قدمتنا وابن جرير يرى انها في قوم من الصحابة تأخرت عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك. كابي لباب ابن المنذر ومن معه - [01:03:03](#)

لكن الصواب ما ذهب اليه ابن كثير العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والحديث الذي ذكرناه يدل على هذا قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها خذ من اموالهم - [01:03:30](#)

قالها ابن كثير امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بان يأخذ من اموالهم صدقة يطهرهم ويزكيهم بها وهذا عام وان اعاد بعضهم الضمير في اموالهم الى الذين اعترفوا بذنبهم وخلطوا عملا صالحا واخر سيئة - [01:03:48](#)

اي بعضهم جعلها خاصة في اوئل المناقفين. قال والصواب العموم. قال ولهذا اعتقاد بعض مانع الزكاة من احياء العرب ان دفع الزكاة الى الامام لا وانما كان هذا خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم - [01:04:10](#)

اخذ الصدقة كانوا العرب بعض العرب بعض قبائل العرب امتنعوا من الزكاة قالوا هذه كنا ندفعها للنبي لأن صلاته كانت سكن لنا اما غير بعده ما ندفع عليه احد قالوا وانما كان هذا خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا احتجوا بقوله خذ من اموالهم صدقة. تطهرهم - [01:04:26](#)

ثم تزكيهم بها وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم وقد رد عليهم هذا التأويل والفهم الفاسد الصديق ابو بكر وسائر الصحابة وقاتلوا مانع الزكاة حتى ادوا الى الخليفة ادوها الى الخليفة كما كانوا يؤدونها - [01:04:50](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قال الصديق والله لو منعوني عقايا او عنقا كانوا يؤدونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه اذا خذ من اموالهم يا نبينا والمراد به الزكاة - [01:05:07](#)

المراد بها الزكاة والصدقات خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها قال السعدي تطهرهم بها من الذنب والاخلاق الرذيلة هذه الزكاة اذا اخذها تكون سببا لتطهيرهم من الذنب والاخلاق الرذيلة - [01:05:24](#)

وقال الطبرى من دنس ذنبهم وهي بمعنى كلها يعني تطهرهم من الذنب التي وهذه من الزكاة تطهير يا اخوان شأنها عظيم قال وتزكيهم بها قال الطبرى وتنميهم وترفعهم عن خسيس منازل اهل النفاق - [01:05:54](#)

الى منازل اهل الاخلاص وقال بعضهم تنميهم وتزيد في اخلاقهم الحسنة واعمالهم الصالحة وتزيد في ثوابهم الدنيوي والاخروي وتنمي اموالهم وهذا قول السعدي وهي كلها حق فالحصر ان الزكاة فيها تطهير ولهذا سميت صدقة الفطر زكاة الفطر او صدقة الفطر وقال النبي صلى الله عليه وسلم عنها طهرا للصائم - [01:06:21](#)

من اللغو والرفث فالزكاة تطهير من الذنب والنقص والاثام. كذلك تزكي الانسان من التزكية وهي يعني سداد حاله ونمو الخير والصلاح فيه حتى تصبح مركزي معدل وتزكيهم وصلي عليهم. ان صلاتك سكن لهم - [01:06:50](#)

صلي عليهم اي ادعوا لهم واستغفر لهم. الصلاة هنا هي الصلاة بالمعنى اللغوي الصلاة اللغوية وليس الصلاة ذات الاركان والاقوال التي هي الصلوات الخمس او سائر الصلوات التي هي الركن الثاني. وان المراد هنا الصلاة الدعاء. وادع لهم - [01:07:19](#)
مستغفر لهم ان صلاتك سكن لهم. قال ابن عباس رحمة لهم صلاتك رحمة لهم وقال قتادة وقار لهم وقال السعدي طمأنينة لهم رمانية واستبشار لهم وكل هذه المعاني حق فصلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ودعائه لهم سكن لهم وقار ورحمة وطمأنينة لان الله يتقبل من نبيه وهم مؤمنون - [01:07:39](#)

مسلمون يؤدون للزكاة والله سميع عليم سمعوا لاقوالكم ولكن قول وعلم بكل شيء من ذلك ما تفعلونه انتم واياهم وهذه الاية اخذ منها العلماء مسألة مهمة وهي لو ان لك مال على فقير - [01:08:11](#)

استقرض منك فقير مالا ثم ما استطاع يسد فقلت انا اريد ان اسقط شيئا من زكاتي انت انك ما مستزكيه تقول خلاص سأسقط مالي الذي على فلان اقول خلاص المال الذي عندك اسقطته انا من الزكاة - [01:08:37](#)

الصحيح ان هذا لا يجوز لماذا؟ لأن الله قال في الزكاة خذ خذ من اموالهم. الزكاة لابد فيها من الاحذ يا اخوان ثم ايضا لابد من نية قبل ان تنوی انها زكاة لابد تنوی انها زكاة. قبل ان تخرجها من عندك. اما تغير النية بعد مدة لا انما الاعمال بالنيات - [01:09:00](#)

ايضا العلماء نصوا على ان الزكاة حق الله وانك لا تدرأ بها عن مالك انت ما تراعي بها مصلحتك انت او عن شيء من مالي فاذا كان لك
مال على فقير - 01:09:24

لا يجوز ان تسقط شيئاً من زكاتك وتحتسبه عن المال الذي عندها وتبقىه عندك المال لا لكن ادفع له الزكاة فان من غير اتفاق فلا بأس
والله اعطيته زكاة ما له فالرجل بعد يوم او يومين قال خذ جزاك الله خير - 01:09:38

يسرا الله عطيته انت الزكاة قدرت اسدتك ما في مواطنة على هذا ولا حيلة لا بأس قال جل وعلا الم يعلمون ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم - 01:09:59

الم يعلمون هذا تقرير ولها يقول ابن كثير الم يعلمون هذا تهبيج الى التوبة والصدقة اللتين كل منها يحط ويمحصها ويتحققها وخبر
تعالى ان كل من تاب اليه تاب عليه - 01:10:17

ومن تصدق بصدقة من كسب حلال فان الله تعالى يتقبلها بيمنيه فيربيها لصاحبها حتى تصير التمرة مثل احد. كما جاء بذلك
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:10:46

وذكر الحديث ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمنيه فيربيها لاحدكم كما يربى احدكم مهره حتى ان اللقمة لا تصير مثل احد وتصديق
ذلك في كتاب الله الم يعلمون ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات - 01:11:02

وقوله يتحقق الله الربا ويربى الصدقات اي نعم الم يعلمون هذا التقرير ان الله هو يقبل التوبة عن عباده؟ من الذي يقبل التوبة؟ التوبة
هي الرجوع من المعصية الى الطاعة الرجوع من الذنب الى طاعة الله عز وجل. الذي يقبله هو الله هو التواب - 01:11:23

فهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات اي يتقبل الصدقات ويأخذها اذا كانت طيبة بيمنيه ويربيها لصاحبها ويأخذ الصدقات
وان الله هو التواب الرحيم مناسبة ختم الاية بهاتين الصفتين بهذين الاسمين مناسب جداً لما قبلهم فهو التواب الذي يقبل التوبة عن
عباده - 01:11:42

وهو ايضاً رحيم الذي يرحم عباده ومن رحمته بهم قبول التوبة وكذلك تربية واخذ صدقاتهم وقبولها وتربيتها لهم حتى تكون مثل
الجبل او كما جاء في الحديث ثم قال جل وعلا وقل اعملوا - 01:12:08

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسترون الى عالم الغيب والشهادة فينبعكم بما كنتم تعملون قال مجاهد هذا
وعيده وقل اعملوا قال هذا وعيده يعني من الله تعالى للمخالفين اوامرها - 01:12:27

بان اعمالهم ستعرض عليه تبارك وتعالى وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين وهذا كائن لا محالة يوم القيمة كما قال
يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية وقال تعالى يوم تبلى السرائر - 01:12:47

وقال وحصل ما في الصدور وقد يظهر الله تعالى ذلك للناس في الدنيا كما قال الامام احمد وساق حديثاً وقال الطبرى في تفسير هذه
الاية وقل اعملوا قال وقل يا محمد لهؤلاء الذين اعترفوا - 01:13:04

لك بذنبهم من المتخلفين عن الجهاد معك اعملوا لله بما يرضيه من طاعته واداء فرائضه فسيرى الله عملكم ان عملتموها ويراه
رسوله والمؤمنون في الدنيا وسترون يوم القيمة الى من يعلم سركم وعلانيتكم - 01:13:21

اذذا فيه تهديد وتخويف اعملوا او تقرير اعملوا اياها الناس وهذا طبعاً خاص به ولالية المنافقين فسيرى الله عملكم ان
صدقتم سيظهر عمله ابداً سيظهر وسيراه الله سيراه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. ولها الصحابة كانوا يعرفون المؤمنين -
01:13:50

ويشكرون في المنافقين لأن اعمالهم تظاهر كلما جاء امر انحازوا تركوا الجهاد طعنوا في المسلمين لكن اولئك المؤمنون كانوا حريصين
على الخير فرأوا اعمالهم وظهرت اعمالهم ولهاذا جاء في الاثر عن عثمان ما سر عبد سريرة الا اظهروا الله على وجهه - 01:14:12
او فلا تأتي لسانى ابداً ولهاذا ذهب جمع المفسرين ان قوله وثيابك فظهر قال اعمالك لا بد ترى ثيابك التي عليه كذلك اعمالك لابد ترى يا
اخى ولابد يراه الناس والناس شهداء الله في ارضه - 01:14:34

واورد المؤلف رحمه الله ابن كثير بعض الاحاديث لكن لا تخلو من ضعف كلها حول ظهور الاعمال وكذا لكن كلها فيها بالهيئة واسانيدها

ضعيفة لكن مما اورده وهو صحيح اه عند البخاري قالت عائشة اذا اعجبك حسن عمل امرى مسلم فقل اعملوا فسيرى الله عملكم

01:14:54 - [رسوله والمؤمنون](#)

وورد عند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم ان تعجبوا باحد حتى تمضيوا حتى تنتظروا بما يختتم له فان العامل يعمل زمانا من عمره او برهة من دهره بعمل صالح - 01:15:20

لو مات علي لدخل الجنة ثم يتحول في عمل عملا سيئا وان العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار ثم يتحول في عملا صالحا واذا اراد الله بعده خيرا استعمله قبل موته - 01:15:35

قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله كيف يستعمل الله عبده قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليك تفرد به الامام احمد وصححه الشيخ الالباني عدم توفيق الله عز وجل للعبد - 01:15:55

وجاء ايضا في الحديث الاخر اذا اراد الله بعده خيرا عسله قال وما عسله قال وفقه لعمل صالح ثم قبضه عليه او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لان الاعمال بالخواتيم - 01:16:11

وفي الحديث الاخر وان الرجل ليعمل في عمل اهل النار حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخله الله الجنة وهذا ما هو لله - 01:16:24

على خلقه. قال جل وعلا وآخرون مرجون لامر الله مرجون يعني مؤخرون من ارجائه اذا اخرته ومنه المرجنة لتأخيرهم العمل المعنى مرجون يعني مؤخرون مؤجلون لامر الله حتى يحكم الله فيهم - 01:16:38

وابن جرير الطبرى يقول هؤلاء المرجون هم الثلاثة الذي سيأتي ذكرهما وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك ومرارة ابن الروم ابن الربيع وهلال ابن امية وابن جرير يقول ان الذين - 01:17:04

تأخروا عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم من اما منافقون واما مسلمون لكن مالوا الى الكسل والى الدعة والى ثمار المدينة شق عليهم السفر لكنهم مؤمنون لكن تركوا الخروج - 01:17:27

قال فهم هؤلاء منهم من لما من ربطة نفسه مثل ذبابة هم معه قالوا لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءوا واعترفوا هم الذين مر ذكرهم اعترفوا بذنبهم قالوا فذهبوا وربطوا انفسهم بالسواري سواري المسجد - 01:17:50

حتى جاء النبي حتى نزلت توبته فحلها النبي صلى الله عليه وسلم عنه. ومنهم من لم يأتي ولم يربط نفسه. ولكن الحقيقة ان الاثر الذي هي انهم ربطوا انفسهم ما اسناده فيه ما فيه - 01:18:07

لكنهم اعترفوا واقروا بذنبهم. والثلاثة سيأتي خبرهم مفصلا ان شاء الله قال اذا وآخرون من الذين تخلفوا عنك في غزوة تبوك مرجون لامر الله مؤخرون مؤجلون لامر الله الذي سيحكم به سيخكم به عليهم - 01:18:22

قالوا قال اما يعذبهم واما يتوب عليه هم مرجون يرجون امر الله هم اجلون مؤخرون حتى يأتي امر الله فيهم والله اما يعذبه لانهم مستحقون للعذاب لانهم تأخروا في عدل ولم يخرجوا معك الى غزوة تبوك - 01:18:44

وكان الخروج في غزوة تبوك واجب على الجميع واما يتوب عليهم جل وعلا فيغفر لهم ذلك ويتجاوز عنهم والله علیم حکیم مناسب جدا فالله علیم یعلم كل شيء ومن ذلك هل يستحقون التوبة ويستحقون العذاب - 01:19:02

وحکیم في كل ما یشرع ویقدر من تأديبهم او تتعیمهم ففوضوا الامر الى العلیم الحکیم. ثم قال جل وعلا والذین اخذوا مسجدا ضرارا وھؤلاء اذکر سبب النزول وان كان فيه ما فيه سندی لكنه هذا هو الثابت سبب نزول الآية وهو المشهور بين المفسرين -

01:19:20

يقول ابن كثير سبب نزول هذه الآيات الكريمتات انه كان بالمدينة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رجل من الخزرج يقال له ابو عامر الراہب وكان قد تنصر في الجاهلية وقرأ علم اهل الكتاب - 01:19:48

وكان في فيه عبادة في الجاهلية وله شرف في الخزرج كبير فلما قدم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مهاجرا الى المدينة واجتمع المسلمين عليه وصارت للإسلام كلمة عالية واظهر الله - 01:20:10

يوم بدء واظهرهم الله يوم بدر شرق اللعين ابو عامر بريقه وبارز بالعداوة وظهر بها. وخرج فارا الى كفار مكة من من مشركي قريش
فقلبهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاجتمعوا بمن وافقهم من احياء - 01:20:26

عرب وقدموا عام احد فكان من امر المسلمين ما كان وامتحنهم الله عز وجل وكانت العاقبة للمتقين وكان هذا الفاسق قد حفر حفائر
فيما بين الصفين يعني يوم احد حفر حفرا - 01:20:46

فوقع في احدهما احدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. واصيب ذلك اليوم وجراح في وجهه وكسرت رباعيته اليمنى السفلية
وشج رأسه صلوات الله وسلامه عليه وتقدم ابو عامر في اول المبارزة الى - 01:21:03

قومه من الانصار جامع قريش فتقدم بكلم جماعته قومه الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم حينما تبارز المسلمون والكافار
في اول مبارزة الى قومه من الانصار فخاطبهم واستعملهم الى نصر الى نصره وموافقته - 01:21:20

لما عرفوا كلامه قالوا لا انعم الله بك عينا يا فاسق يا عدو الله وزالوا منه وسبوه فرجع وهو يقول والله لقد اصاب قومي بعدي شر
الشر في رأسك يا عدو الله - 01:21:41

قومك صابهم خير وامنوا واسلموا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعاه الى الله قبل فراره وقرأ عليه من
القرآن فابى ان يسلم وتمرد فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يموت بعيدا طربدا فنانته هذه - 01:21:58

الدعوة وذلك انه لما فرغ الناس من احد ورأى امر النبي صلى الله عليه وسلم في ارتفاع وظهور ذهب الى هرقل ملك الروم تنصره
على النبي صلى الله عليه وسلم - 01:22:15

فوعده ومن اه واقام عنده وكتب الى جماعة من قومه من الانصار من اهل النفاق والريب يعدهم ويمنيهم انه سيقدم جيش يقاتل به
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 01:22:28

ويغلبه ويرده عما هو فيه وامرهم ان يتخذوا له معقلا يقدم عليهم فيه من يقدم من عنده لاداء كتبه ويكون مرصدا له اذا قدم
عليهم بعد ذلك فشرعوا في بناء مسجد مجاور لمسجد قباء - 01:22:43

فبنوه واحكموه وفرغوا منه قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك وجاؤوا فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي اليهم
فيصلي في مسجدهم ليحتجوا بصلاته عليه على تقريره الصلاة فيه. وقال ان على سفر يقول النبي صلى الله عليه وسلم انا على سفر.
ولكن اذا رجعنا ان شاء الله. فلما قفل - 01:23:04

الصلاه والسلام راجعا الى المدينة من تبوك ولم يبق بينه وبينها الا يوم او بعض يوم نزل عليه الوحي بخبر مسجد الضرار وما اعتمد
بانوه من الكفر والتفرق بين جماعة المؤمنين في مسجدهم مسجد قباء الذي اسس من اول يوم على التقوى فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ذلك المسجد - 01:23:27

من هدمه قبل مقدمي مقدمه المدينة. هذا باختصار سبب النزول وهو يوضح الآيات اذا مسجد الضرار مسجد بناء المنافقون بجوار او
قريب من مسجد قباء يريدون به مضارة المؤمنين وتفرقهم كلمتهم - 01:23:47

وايضا ارصادا يعودونه رصدا لاعداء الرسول صلى الله عليه وسلم واعداء المؤمنين قبحهم الله قال جل وعلا والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا اي مضارة للمؤمنين ولمسجدهم ومضارة لاهل الاسلام انما الاعمال بالنية هذه نيتها - 01:24:13

ولهذا امر الله بهدمه مع انه مسجد المساجد تبني لكنى النية خبيثة التي بني عليها هذا المسجد. لاجل الاضرار بالاسلام واهله قال
وكفرا اي قصدتهم به الكفر وغير اليمان لانهم ارادوا به تقوية اهل النفاق واهل الكفر - 01:24:37

وهو بنوه كبرا تأييدا للكفر واهله وتفرقها بين المؤمنين ارادوا به يفرقوا بدل الصحابة ما يصلون كلهم في مسجد قباء ارادوا يفرقون
بينهم هذا مسجدنا وهذا مسجدكم ثم ذلك يدخلون ما يشاون من الشر - 01:24:58

قال جل وعلا وتفرقها بين المؤمنين وارصادا اي اعدادا وتهيئة وارصادا لمن حارب الله ورسوله. يعني بنوه اعدادا وتهيئة ومساندة لمن
يحاربون الله ورسوله وهم الكفار المنافقون اذا هذا المسجد ما بني لله - 01:25:17

لمن حارب الله ورسوله من قبل. يعني ما اشتهرت عدوا لهم مثل ابو عامر الراهن هذا ومن معه كانوا حاربوا الله ورسوله من قبل

معروف عداوتهم قبل بناء المسجد اذا هم يبنونه عن عن قصد - 01:25:43

لاعداء الله لاعنة اعداء الله ضد النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قال ولا يحلون ان اردن الا الحسنى اخبر الله عنهم انهم سيحلفون لك انهم ما ارادوا ببنائه الا الحسنى - 01:25:59

كما قالوا قالوا يا رسول الله بعض الروايات ذكرها محمد ابن اسحاق في سيرته قالوا يا رسول الله انا نحب ان تأتينا نعم قالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذى العلة عنده علة مريض - 01:26:16

قد بنينا مسجدا لذى العلة وال الحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية يظهرون هذا قصدهم حنا ما اردننا الحسنى. هذا المس نريده يكون الانسان المريض اللي في علة ما يستطيع يذهب الى قبا يصلى فيه. اذا جاء الليل - 01:26:31

ليلة شاتية شديدة البرد يصلى هنا في المسجد القريب اذا جاء مطرها هم يقولون ان اردننا الا الحسنى هم يقولون هذا بالستتهم ويحلفون عليه لكتهم كاذبون ما ارادوا الحسنى ارادوا السوء والشر - 01:26:47

والاضرار بالمؤمنين وتفريق المؤمنين والارشاد لمن حارب الله ورسوله ولهذا قال جل وعلا والله يشهد انهم لكاذبون. ويل لهم ويل لمن شهد الله بانه كاذب. والله انه هو الكاذب ولا ينفعه - 01:27:04

قول احد بانه ليس بي كاذب وهم الكاذبون حقا. قال جل وعلا لا تقم فيه ابدا اذا نزل عليه الوحي لا تقوم به ابدا يعني لا تقم مصليا فيه - 01:27:20

من لا يحتاج به ولامهبني على عقيدة خبيثة ومقصد خبيث. لا تكون فيه ابدا. ثم قل لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتظاهروا والله يحب المطهرين - 01:27:35

لمسجد الاعظم على التقوى جمهوره في السرير على ان المراد به مسجد قباء. قال وسياق الآيات فيه. وقال بعض المفسرين بل المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - 01:27:55

واستدلوا على ذلك بالحديث الذي في صحيح مسلم حدث ابي سعيد الخدري انه اختلفا رجلان من الصحابة ما هو المسجد الذي وسع التقوى؟ قال بعضهم هو قباء وبعضهم قال مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ - 01:28:08

حصباء من ارض وهو في مسجده فضرب بها في المسجد وقال المسجد الذي اسس على التقوى مسجدهم هذا او مسجدي هذا قالوا هذا نص صريح وصحيح بان المسجد الذي على التقوى هو مسجد - 01:28:24

النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حق لكن قال ابن كثير قال ان سياق الآيات يدل على انه مسجد قباء. فالمسجد الذي اس على التقوى هو قباء. قال واذا كان مسجد قباء قد اسس على التقوى فمسجد رسول الله صلى الله - 01:28:43

وسلم من باب اولى واحرى النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد ان يبين ان مسجد قباء ما اسس على التقوى لا واضح هذا من سياق الآيات لانه مسجد قباء لكن ايضا هذا المسجد - 01:29:00

اسس على التقوى اسسه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الاظهر والله اعلم انه مسجد قباء ولكن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا مؤسس على التقوى ولا شك في ذلك - 01:29:13

قال لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لمسجد اسس على التقوى. نعم هنا فيه فوائد ذكرها ابن كثير. الحقيقة تفسير ابن كثير يمتاز بالسنة. وايراد السنة ذكر هنا قال - 01:29:28

صلاة في مسجد قباء كعمره وقال من تطهر في بيته واتى قبة وصلى فيه ركعتين كان له باجر عمرة وقال ايضا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قباء راكبا وماشيا - 01:29:55

كان يزوره يوم السبت ولهذا اذا جاء العبد انسان المدينة يشرع له ان يزور مسجد قباء يشرع له زيارة ثلاثة مساجد مساجدين وثلاث مقابر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مسجد قباء وثلاث مقابر. قبر النبي صلى الله عليه وسلم والبقاء وشهداء احد ليس الا فقط. ما هناك شيء غير هذه - 01:30:14

المذكورة قال فيه رجال من اول يوم يعني من اول ما بني ليس مثل هؤلاء احق ان تقوموا فيه اجدر واحق هو الحقيقة ان تقوم فيه
وتصلي فيه رجال يحبون ان يتطهروا - [01:30:38](#)

وهم الانصار والله يحب المطهرين والمطهريين هي المتظاهرين. ادغمت الثناء لتقرب المخرجين وهذا ثناء من الله جل وعلا على
الانصار. ولهذا ثبت الحديث عند الترمذى وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [01:30:55](#)

في هذه الاية رجال يحبون ان يتطهروا قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم في الطهور فما طهوركم
فقالوا نتوضاً للصلوة ونفترس من الجناة ونستنجي بالماء - [01:31:22](#)

قال فهو ذاك فعليكموه فعلىكم يعني اذا اذا قضى احدهم حاجته يستنجي بالماء ما يكتفي بالحجارة ويفترس من جنبه ويتوضاًون
وهذا صحيح لكن هناك حديث البعض يظن انه صحيح وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد احسن عليكم الثناء يا اهل
قباء فما عملكم؟ قالوا كنا اذا قضينا حاجتنا - [01:31:38](#)

استنجينا بالحجارة ثم اتبعناها الماء ثم اتبعنها الماء ولهذا قال كثير من الفقهاء ان الافضل للانسان يستنجي بالحجارة او بالمناديل ثم
يفسل ثم يتوضأ نقول الحديث ضعيف هذا لهذا لكن ان الله اثنى عليهم بانهم يستنجون بالماء هذا صحيح كما مر
معنا وصححه الشيخ الالباني وغيره. ونكتفي بهذا القدر - [01:32:08](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وببارك وانعم على عبده ورسوله نبياً محمد على الاقل المكرهون لا ما في سؤال اللي بيتوضاً لي ها؟ ها
السؤال معليش انا كنت اظنكم تسألوني ظننت انكم تريدون ان تسائلوني اذا نسأل الان - [01:32:34](#)

طيب احسن الله جل وعلا الثناء على اهل قباء انهم يحبون ان يتطهروا والله يحب المتظاهرين فاذكر حديثاً صحيحاً يدل على ذلك.
طبعاً نبغى الجهة اليمنى نعم تفضل هذا فضل مسجد قباء لا في نص يدل على - [01:33:08](#)

باستحقاق اهل هذا الثناء بالطهارة حديث صحيح لا اذكر نص انا توي قايله قبل دقيقتين نمشي لا بأس ارفع صوتك ها طيب
اه اذكروا لي حديث اذكر لي اللفظ الحديث - [01:33:44](#)

اذكر لفظ الحديث قال ان الله قد احسن عليكم الثناء فكيف تتظاهرون الصلاة نعم احسنت الجواب صحيح بعد مرة او مرتين لكنه
بالنهاية صحيح الجواب صحيح وفق الله الجميع - [01:34:30](#)